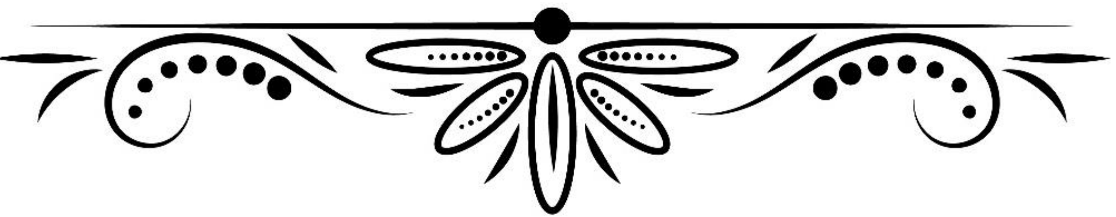
الرَّدُّ عَلَى دَعْوَى: أَنَّ الصَّعَافِقَةَ تَرَاجَعُوا عَنْ أَخْطَائِهِم وَلكنَّ مُحَمَّد بن هَادِي وَأَتْبَاعه لا يَقْبَلونَ تَوْبَةَ التَّائِبين!!!



كَتَبَهُ

أبو عبدالله المدني

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين





الرَّدُّ عَلَى دَعْوَى: أَنَّ الصَّعَافِقَةَ تَرَاجَعُوا عَنْ أَخْطَائِهِم وَلكِنَّ مُحَمَّد بن هَادِي وَأَتْبَاعه لا يَقْبَلونَ تَوْبَةَ التَّائِبين!!!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله ومَنْ سار على نهجه إلى يوم الدِّين؛ أما بعد:

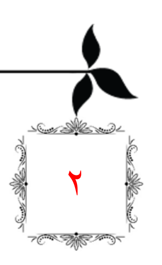
هذه الدعوى مما يروِّجها صعافقة الشر ويخدعون بها الشباب السلفي، فيزعمون أنَّ عرفات وجماعته رجعوا عن الأخطاء، وأنَّ محمد بن هادي وأتباعه لا يقبلون تراجعهم ولا يقبلون توبة التائبين!

وممن أشاع هذه الدعوى في صفوف الشباب (سعد النايف العراقي) وذلك في جلسته الأخيرة مع أهل الموصل!، وقال: هؤلاء لا يقبلون توبة التائبين ويقولون هذه توبة سياسية!

والجواب عن ذلك من وجوه:

الوجه الأول/ كلنا يعلم أنَّ الذي يقبل التوبة من عباده هو الله عزَّ وجلَّ، قال تعالى: "أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ اللهَّ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ"، ونعلم أنَّ الله سبحانه وتعالى لا يقبل التوبة إلا بشروطها المعروفة، وتختلف شروط التوبة من ذنب إلى آخر، فتوبة الكافر والمرتد ليست كتوبة المنافق والزنديق، وتوبة العاصي الظالم لنفسه بالذنوب ليست كتوبة الظالم المعتدي على غيره، ولا كتوبة الكاتم للحق





الملبِّس، ولا كتوبة المبتدع الضال المضل، ولا كتوبة القاذف للمحصنات، ولا كتوبة المفسد في الأرض وقاطع الطريق، وهكذا.

فمثلاً توبة الذين يكتمون البينات أو يلبسون الحق بالباطل لابد فيها من ثلاثة شروط:

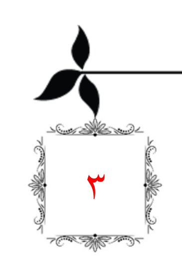
- أن يرجعوا عن أخطائهم.
- وأن يصلحوا ما أفسدوه.
- وأن يُبيِّنوا ما كتموه ولبَّسوه.

قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ. إِلاَّ الَّذِينَ (تَابُواْ) وَ(أَصْلَحُواْ) وَ(بَيَّنُواْ) فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ".

قال العلامة ابن رجب الحنبلي رحمه الله في "ذيل طبقات الحنابلة": ((ولقد ذُكِرَ لأبي عبد الله أحمد بن حنبل رجلٌ من أهل العلم، كانت له زلَّـة، وأنه تاب من زلته، فقال: "لا يقبل اللهُ ذلك منه حتى يظهر التوبة والرجوع عن مقالته، وليعلَمنَّ أنه قال مقالته كيت وكيت، وأنه تاب إلى الله تعالى من مقالته، ورجع عنه، فإذا ظهر ذلك منه حينئذ تقبل"، ثم تلا أبو عبد الله: "إِلاَّ الَذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا")).

وقال العلامة الذهبي رحمه الله في "سير أعلام النبلاء": ((عن عبد الله بن المبارك: لما أراد أن يجالسه أحد التائبين عن مذهب الجهمية، فقام، وقال له: "إما



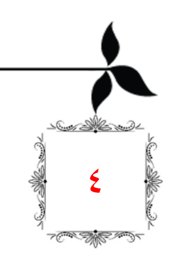


أن تقوم وإما أن أقوم"، فقال: ولم؟!، فقال ابن المبارك: "لأنك جهمي"، فقال: "ولكنني تبتُ"!، قال عبد الله بن المبارك: "لا، حتى تظهر من توبتك ما أظهرتَ من بدعتك")).

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله في "مدارج السالكين": ((فتوبة هؤلاء الفُسَّاق من جهة الاعتقادات الفاسدة بمحض اتباع السنة، ولا يُكتفى منهم بذلك أيضاً حتى يبينوا فساد ما كانوا عليه من البدعة، إذ التوبة من ذنب هي بفعل ضده، ولهذا شرط الله تعالى في توبة الكاتمين ما أنزل الله من البينات والهدى: البيان، لأنَّ ذنبهم لما كان بالكتمان كانت توبتهم منه بالبيان، قال الله تعالى: "إنَّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم"، وذنب المبتدع فوق ذنب الكاتم، لأنَّ ذاك كتم الحق، وهذا كتمه ودعا إلى خلافه، فكل مبتدع كاتم ولا ينعكس)).

وقال ابن القيم رحمه الله في "عدة الصابرين": ((فإن قيل: فكيف التوبة من هذا المتولِّد وليس من فعله؟ والإنسان إنما يتوب عما يتعلق باختياره قبل التوبة منه: بالندم عليه، وعدم إجابة دواعيه وموجباته، وحبس النفس عن ذلك، فإن كان المتولد متعلقاً بالغير فتوبته مع ذلك: برفعه عن الغير بحسب الإمكان، ولهذا كان من توبة الداعي إلى البدعة: أن يبين أنَّ ما كان يدعو إليه





بدعة وضلالة، وأنَّ الهدى في ضده، كما شرط تعالى في توبة أهل الكتاب الذين كان ذنبهم كتمان ما أنزل الله من البينات والهدى ليضلوا الناس بذلك، أن يصلحوا العمل في نفوسهم، ويبينوا للناس ما كانوا يكتمونهم إياه، فقال: "إنَّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم")).

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله في نصيحته لعبد الرحمن عبد الخالق الطاعن بالعلماء: ((فالواجب عليكم: الرجوع عن هذا الكلام، وإعلان ذلك في الصحف المحلية في الكويت والسعودية، وفي مؤلَّف خاص يتضمن رجوعكم عن كل ما أخطأتم فيه)).

وقال الشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي رحمه الله: ((شروط توبة المبتدع هي الشروط المعروفة بالتتبع والاستقراء لقبول توبة كل مذنب:

الأول: الإقلاع عن الذنب.

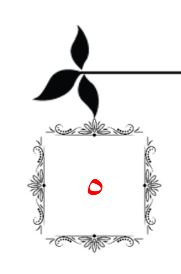
ثانياً: الندم على ما فعله.

الثالث: العزم على عدم العود فيه.

ويزيد المبتدع على هذه الثلاثة الشروط ما يلي:

١- البراءة المعلنة ظاهراً وباطناً، لا سيما في الأماكن التي كان ينفث فيها سموم بدعته وعلى سمع الأفراد الذين دعاهم ليعتنقوها ويتعصبوا لها ويقوموا





بنشرها حتى تصبح البدعة وتمسي كأنها سنة نبوية كريمة يحرص على الدعوة إليها والعمل بها ممن امتلأت بها قلوبهم وتفاعلت معها جوارحهم، ومن يُضلل الله فلن تجد له ولياً مرشداً.

٢- أن يردَّ على نفسه إن كان قد ألَّف في الترغيب فيها وفي ذم من ينتقدها أو ينتقد دعاتها والمروجين لها، ويكون الردُّ صريحا وجلياً يفهمه كل من قرأه أو سمعه، براءةً للذمة ونصراً للسنة ومحبة لأهلها، وأن يستمر على ذلك حتى يأتيه من ربه اليقين.

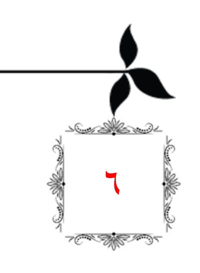
٣- أن يحرق ويتلف ما بين يديه من الوسائل التي دونت فيها البدع، حتى لا يبقى لها باقية يفتتن بها من يفتتن، سواء في حياة محدثها أو بعد مماته.

وأخيراً: فاعلم أيها السائل أنَّ المبتدع شر مستطير على نفسه وعلى مجتمعه وأمته، فإن أعرض عن نصيحة الناصحين وجب هجره والفرار من مجالسته وصحبته)).

وسئل الشيخ ربيع حفظه الله: كثيراً ما يقع الخلل والخلاف بين الشباب السلفي بسبب رجوع أو ادِّعاء رجوع مخالف لمنهج السلف إلى حظيرة المنهج السلفي، فما نصيحتكم للشباب؟ إذ بعضهم يقبل التوبة، وبعضهم لا يقبلها.

فأجاب: ((على كل حال إذا وقع الإنسان في ذنب، وقع في شبهة، وقع في بدعة، ثم تاب إلى الله فلا يجوز لأحد أن يغلق باب التوبة في وجهه، لأنَّ باب التوبة مفتوح إلى أن تطلع الشمس من مغربها، فإذا تاب إنسان ورجع فيجب أن





نحمده وأن نُشجِّعه، لكن بعض الناس قد يكون معروفاً بالكذب والتلون فيتظاهر بالتوبة، وهذا نقول: إن شاء الله توبتك مقبولة، ولكن نأخذ الحيطة منه حتى تظهر توبته الصحيحة، أبو الحسن الأشعري أعلن توبته على المنبر، كان معتزلياً غالياً، بل رأس من رؤوس المعتزلة، وظل أربعين سنة يكافح عن هذا المذهب الخبيث، ثم تاب، وأعلن توبته، ومن دلائل توبته أنه شرع يؤلِّف الكتب في الردود المفحمة للمعتزلة، يرد عليهم شبههم، فهناك علامات لصدق التوبة العملية تُذهب الريبة، يعني يتعمم ويظهر فيما يبدو للناس أنه يتبع الحق، هناك أمور تدل على صدقه، وقد تكون قرائن على كذبه، فإذا كانت هناك قرائن تدل على صدقه فيُشجَّع، وإذا كان هناك قرائن تدل على دعواه فقط فهذا يجب أن يتيقظ له السلفيون، لأنه قد يكون مخادعاً، لأنَّ الآن عصر السياسة والنفاق والتقية، شاعت الأحزاب، ولا يتمكنون من تضييع الشباب السلفي وصدهم عن المنهج السلفي إلا بادعاء السلفية أو الرجوع عن الأخطاء المضادة للمنهج السلفي، فإذا ركنوا إليه استطاع أن يجتذب منهم من استطاع اجتذابه إلى منهجه الفاسد، هذا وقع، وعلى كل حال من ظهرت منه التوبة يُشجَّع، ومن ظهر منه التلاعب يجب أن يحذر منه وأن يكون السلفيون في يقظة من أمثال هؤلاء)).

وقال الشيخ ربيع حفظه الله: ((موقف العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز عندما عرضتُ عليه بعض مشاكل عبد الرحمن عبد الخالق، فما

كان منه إلا أن أمر عبد الرحمن بالرجوع عنها وتكليفه بإعلان هذا التراجع في الصحف والمجلات الكويتية والسعودية)).

إذاً التوبة قد لا يكفي فيها التراجع عن الأخطاء، بل لابد فيها من البيان والإصلاح، وأن يشكر من أرشده على أخطائه ويعرف فضله.

الوجه الثاني/ أنَّ الشيخ ربيعاً حفظه الله نفسه لم يقبل تراجع البعض عن أخطائهم ولم يقبل توبتهم لقرائن عنده تدلُّ على تلاعبهم أو لأنهم لم يحققوا التوبة الصادقة ولا التراجع الواضح.

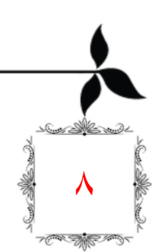
قال الشيخ ربيع حفظه الله في "توبة عبد الرحمن عبد الخالق": ((وهذا وغيره مما احتف بتوبته المريبة جعلني وغيري من العقلاء ندرك أنها ليست بتوبة نصوح)).

وقال تحت عنوان [ما بعد التظاهر بتوبته]: ((لقد لمس السلفيون في الكويت لمساً واضحاً أنَّ عبد الرحمن عبد الخالق لم يكن صادقاً في تراجعه)).

وقال فيه: ((فلما رأيتُ هذا التراجع المزعوم قد حفته قرائن قوية من السب والشتم والتكذيب لمن أظهر مسألتين أو ثلاث من أخطائه، ووسَّع الدائرة في طعنه وتشويهه فشملت كلَّ الذابين عن السنة والقامعين للبدع...)).

وقال: ((ولو كان تراجع الشيخ عبد الرحمن شافياً وخالصاً من الشوائب التي شابته لكان حاسماً للفتنة جامعاً للقلوب)).





وقال: ((إنَّ التراجع مجرد وعْد وعَد به ولم يف به ولم ينفذه رغم مرور سنة من صدوره)).

وقال: ((ويدل أنَّ تراجعه للشيخ ابن باز فقط وراءه ما وراءه، وأنَّ استمراره في مقاطعته للسلفيين وتسلط تلامذته عليهم بالطعن والتشويه وراءه ما وراءه)).

وقال: ((والدليل على ذلك أنه قد مرَّ على وعده للشيخ سنة أو أكثر ولم يغير شيئاً مما قاله في كتبه وأشرطته)).

وقال: ((لقد فرغ هذا الشريط وطبع بعد إعلان عبد الرحمن تراجعه، فلو كان تراجعه صحيحاً فلماذا يطبعه وينشره)).

وقال: ((فقد اعترف بخطئه وتراجع عنه وإن كان في هذا التراجع نظر لكنه يحتج به عليه)).

وقال: ((قد أعلن عبد الرحمن تراجعه وندمه بسبب ضغط الشيخ ابن باز وضغط الواقع من حوله وإدراكه أنَّ تصميمه على رأيه في هذه المسألة وغيرها سيدمره، لأن تصرفاته ومناوشاته وهجماته على السلفيين في المملكة والشام واليمن لم تبق له صديقاً من السلفيين، وذلك سيفقده مكانته عند عامة أهل هذا المنهج، وإلا فقد وُجِّهت له نصائح كثيرة من عدد من الناصحين الذي يحبون له الخير فلم يعبأ بها ولا بالناصحين، ففي تراجعه هذا نظر)).





وقال: ((والدليل على ذلك أنه لم ينفذ شيئاً مما وعد به من التراجع، لم يكتب تراجعاً ونقضاً لما في كتبه وأشرطته من الطعن والسب للعلماء السلفيين، لم يكتب ولا حرفاً واحداً، ولم يتكلم ولا في شريط واحد، غير الوعود التي يخادع بها)).

وقال: ((لماذا يثير المعارك الحامية الوطيس بالباطل بعد توبته المزعومة ويعود كما في المثل "عادت حليمة لعادتها القديمة"؟!)).

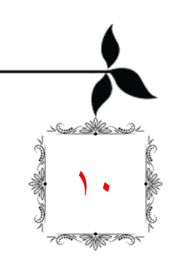
وقال في تراجعات أبي الحسن المأربي: ((ولما رأى أهل المدينة التلاعب في تراجع أبي الحسن وعدم صدقه في هذا التراجع طلبوا منه أن يكتب تراجعه من جديد)).

وقال: ((فعاندت في ذلك زمناً ولم ترجع إلى موافقته لتخرج من وصمة الخيانة العلمية ثم تلاعبك بعد ذلك فيما تظاهرت به من التراجع، فحملك أهل المدينة إلى تراجع مقنع فتلاعبت فيه)).

وقال: ((وقوله [المأربي]: "إلا أنَّ الشيخ الفاضل [يقصد الشيخ ربيعاً] وكأنه لا يقبل من توبة العباد ما شاء ويرد ما شاء، فإذا به يقول: ثم تظاهر بالتراجع بدون بيان للأدلة التي حملته على هذا التراجع، وقد تراجع هذه الأيام مرات بطلب من بعض الناس، ولا يزال في تراجعه نظر".

أقول [الشيخ ربيع]: إني قلتُ هذه المقولة لأسباب وقرائن: منها عنادك الطويل، وقد ظهر هذا للعلماء الذين أدانوك في هذه القضية وغيرها...)).





وقال: ((قال أبو الحسن ببرودة لا توحي بالندم والخجل: "يترك إن شاء الله وأتراجع عنه")).

وقال: ((هذا التراجع الهزيل لا يكفي لأنَّ فيه إجمالاً، فقوله "إنْ شاء الله" يحتمل التعليق ويحتمل التحقيق!، وقوله "أتراجع" بصيغة المضارع يحتمل أنَّ التراجع وقع في الحال ويحتمل أنَّ التراجع سيحصل في الاستقبال!، كما أنَّ هذا التراجع فيه ضعف وخلو من الندم والشعور بالذنب، ولا يتناسب مع ضخامة الكلمة وكثرة تشبثه بها والجدال بحماس عنها، كما لا يتناسب مع عظمة وعلو منزلة من قيلت فيهم وهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أعظم البشر منزلة عند الله والمؤمنين بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فلابد من التراجع (القوي) (الواضح) الذي يشفي العليل والذي يتناسب مع عظم الخطأ وعظمة من انصبَّ عليهم هذا الخطأ)).

وقال: ((ثم لما دخل في الخصومة التي أشعلها هو تظاهر بالتراجع دون بيان سبب التراجع!، وبدون بيان الأدلة التي حملته على هذا التراجع!، وقد تراجع في هذه الأيام مرات بطلب من بعض الناس ولا يزال في تراجعه نظر)).

وقال: ((ثم تظاهر بالتراجع في وقت يشك فيه في صدق تراجعه الذي لم يبين سببه ولم يظهر فيه ندمه على مخالفته وعناده، بل كأنَّ مثل هذا يتناول بأطراف الأنامل مع الشموخ بالأنف والتطاول)).

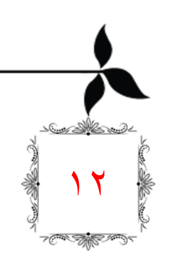
وقال: ((يجب أن يعامل هذا الرجل بتلك الحكمة: "لستُ بالخبِّ ولا الخبُّ يخدعني"، وكيف تصدقه في تراجعه عن أمر نعرف كذبه في تراجعه عنها، وعندنا الأدلة على هذا الكذب والتلبيس)).

وقال: ((وبهذه المناسبة أحبُّ أن أنبه القراء الكرام إلى أنَّ إخواننا في المدينة قد أحسنوا الظن بهذا الرجل [أبي الحسن المأربي] فكرموه والله بما لا يستحقه، وبعد مناقشات ودية في بعض بلاياه التي بلغتهم ومن منطلق حسن الظن به طلبوا منه التراجع الصريح فيما هو صريح عندهم في الباطل، وطلبوا منه توضيح ما فيه احتمال أو احتمالات من بلاياه في نظرهم، فغشَّهم في بيانه لها ولبَّس عليهم فيها)).

وقال: ((وعرض هذا الأصل على أهل المدينة مع عدة مآخذ عليه وطلبوا منه التراجع عن المآخذ الصريحة بالكلام الصريح وتفسير غير الصريح منها على حسب ما بدا لهم، فتظاهر بالتراجع عن الصريح بصورة لا تشفي، وتأوَّل ما طلب منه توضيحه تأويلاً باطلاً يكذبه واقعه، ومنه هذا التأويل الباطل أمامك)).

وقال لما وصف المأربي بعض الصحابة بالغثاء: ((كلمة "غثاء" أشد من كلمة "انزلاق" وهي أولى بالرجوع والندم، ثم رجع عن هذا التراجع!، مدعياً أنه غير خطأ!، كما في أحد أشرطته السبعة)).





وقال: ((وأنا لم أسلِّم لك هذا التراجع لما حفه من القرائن القوية أنَّ تراجعك غير صحيح، وقد أيد الله موقفي بتلاعبك الكثير ومراوغاتك التي كشف الله حقيقتها)).

وقال: ((وإني أكاد أجزم بما عندي من القرائن ومن دراستي لأقواله وأحواله وأحوال أمثاله أنه ما قام بهذا التعديل إلا مكراً ليستمر في حرب أهل السنة في صورة إنسان تائب بريء!، فهذا التراجع يشبه تراجع عدنان عرعور وأمثاله من المغالطين المعاندين، وهو وإن تظاهر بالتراجع في هذا الأمر لكنه لم يتراجع عن هذا المنهج الفاسد)).

وقال: ((فهذه حقيقة توبة أبي الحسن المأربي!، وهذا حقيقة تراجعه!، فمن كان يرجو لقاء ربه وصادق في سلفيته فليتبرأ منه وليعد إلى جادته وليحذر الاغترار بأبي الحسن وأمثاله)).

وقال في توبة عدنان عرعور: ((لا تستعجلوا في قولكم: إنَّ عدنان قد رجع!، وما يدعيه من الرجوع ليس حقاً!، وأنه محفوفٌ بالكبرياء والغطرسة!، والذبُّ بالباطل عن سيد قطب!، والافتراء إلى الآن على من ينتقده.!

إنَّ من شروط التوبة النصوح: الندم على ما فعل، والإقلاع عما فعل، والعزم الأكيد على أن لا يعود، واستحلال المظلوم، ولم يظهر شيء من ذلك على عدنان!، والله سبحانه وتعالى يقول: "إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك

أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم"، وعدنان لم يصلح ولم يبين!، والقرائن تدل على أنه لم يتب!: "يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبةً نصوحاً")).

وقال في سيد قطب الذي ادَّعى أتباعه أنه رجع عن منهجه في آخر عمره:

((وأنه إن حصل منه تراجع فإنما هو حبرٌ على ورق فقط، بدليل إصراره على نشر أباطيله إلى نهاية حياته)).

فهل يقول الصعافقة بعد هذه الأمثلة: الشيخ ربيع لا يقبل توبة التائبين؟!

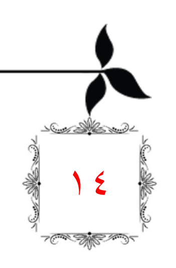
الوجه الثالث/ أنَّ هؤلاء الصعافقة رجعوا عن (بعض) أخطائهم ولم يرجعوا عن (جميع) أخطائهم!، وما رجعوا فيه: منه ما كان تراجعاً مجملاً أو تراجعاً غير واضح!، ومنه ما كان تلاعباً ولا يعدُّ تراجعاً أبداً!، ومنه ما تهجَّموا فيه على الناقدين لأخطائهم وطعنوا في نياتهم أو كذَّبوهم وشوَّهوا صورتهم.

والمتابع لتراجعات هؤلاء يعرف حقيقة هذا الكلام؛

- **كمثل تراجع عرفات** عن طعنه في الصحابة الطلقاء، وكيف أنه لم يحذف كلامه في درسه حتى هذه الساعة!، بل استدلَّ على صحة كلامه ببعض النقول التي تلاعب بها ولبَّس.

- وكذلك تراجعه عن طعنه في الشيخ ربيع والشيخ عبيد في شهادة البحرينيين، كم تلاعب في هذه القضية حتى اضطر أخيراً إلى التراجع الواضح كما صرَّح بذلك.





- **وتراجع فواز المدخلي** عن فتوى تفجير مساجد الشيعة، كيف أنكر ذلك أولاً، ثم اضطر إلى أن يكتب بياناً بارداً وتراجعاً مجملاً وتهجَّم فيه على من انتقده.

- وكذلك تراجعه عن جهالاته الفاضحة المشهورة كتراجعه عن نفي أنَّ الله من أسماء الله الحسنى.

- **وتراجع عبد الله بن صلفيق الظفيري** عن قوله أنَّ الميزان صفة من صفات الله، وكيف نفى ذلك أولاً وكذَّب الشيخ محمد بن هادي، ثم اعترف به وأعمل قاعدة حمل المجمل على المفصل.

- **وغير ذلك كثير**، وبسطه هنا يطيل المنشور.

الوجه الرابع/ وتراجعهم هذا لم يُظهروه إلا بعد أن وقع التحريش بين الشيخ ربيع والشيخ محمد بن هادي.

- كتراجع عرفات عن طعنه في الشيخ ربيع والشيخ عبيد في شهادة البحرينيين وتراجعه عن دعوى الإجماع في كفر تارك العمل، وهما من أدلة الشيخ محمد بن هادي التي عرضها على الشيخ ربيع، وقد أنكر عرفات شهادة البحرينيين أولاً بطريقة ماكرة، ونفى عبد الإله الجهني دعوى عرفات الإجماع في مسألة تارك العمل، ولبَّسوا على الشيخ ربيع وكذبوا عليه وحرشوا بينه وبين الشيخ محمد بن هادي فلم يقبل كلامه، فلما وقعت الفتنة بين الشيخين، كتب

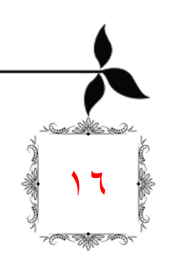
عرفات بعد ذلك كتابة اعترف فيها عن صدق شهادة البحرينيين وتلاعب في أول الأمر ثم كتب تراجعاً واضحاً بعد أن انفضح أمره، وكذلك كتب تغريدة يعترف فيها أنه كان يقرر في دوراته الإجماع على كفر تارك العمل وأنه رجع عن ذلك بعد مجالسته للشيخ ربيع في هذه المسألة، مع أنَّ الشيخ ربيعاً حفظه الله كتب كتابات كثيرة في دحض شبهات الحدادية في هذه المسألة ونقض الإجماع بالآثار الثابتة عن أئمة أهل السنة قبل سنوات.!

- وكذلك كتراجع عبد الله بن صلفيق الظفيري عن الثناء على هاني بن بريك والدفاع عنه ونسبة تأييده للشيخ ربيع ومطالبة السلفيين بالسكوت عن أخطاء هاني، لم يتراجع ابن صلفيق عن ذلك إلا بعد أن وقع التحريش بين الشيخ ربيع والشيخ محمد.

- والأمثلة كثيرة أيضاً.

الوجه الخامس/ وأخطاؤهم هذه تدلُّ على أنهم غير مؤهلين للتدريس والتصدر.

لو فرضنا أنَّ هؤلاء المخطئين رجعوا عن كل أخطائهم تراجعاً واضحاً، فكثرة هذه الأخطاء الفاضحة تمنع من تصدرهم للتدريس، والواجب أن يتعلَّموا قبل أن يسودوا ويتصدَّروا.

وقد سُئل عبد الله البخاري (وهو المعظَّم عند هؤلاء الصعافقة): هل تنصحون بالجلوس وطلب العلم عند من كثرت أخطاؤه؟ مع العلم أنه يُخطئ ويتراجع باستمرار.!

فكان جوابه بصوته: ((ذكر ابن مهدي رحمه الله عمَّن يُترك، قال: "ومن فَحُش غَلَطُهُ وكَثُرَت أخطاؤه: تُرِك"، كيف تجلس عند واحد كثرت أخطاؤه، تقول: ويتراجع باستمرار، خَلِّه يُدقِّق ويُحقِّق ويتعلَّم، ما في داعي المجالسة، مذاكرة العلم معه أو مع غيره من إخوانك، مذاكرة العلم، مدارسة العلم، بينك وبينه: هذا لا بأس به، أمَّا تجلس معه ليُدرِّسك، وأنت تشهد عليه بأنَّه كثير الأخطاء، ماذا يُدرِّسك؟! يُدرِّسك الأخطاء؟! مدارسة العلم لا حرج منها بين الإخوة، أمَّا التصدُّر للتدريس فلا)).

وهذا التصدُّر للتدريس مع الجهل الفاضح وضحالة العلم هو الذي أنكره الشيخ محمد بن هادي على من وصفهم بالصعافقة، فلا وجه للإنكار عليه إذاً.

الوجه السادس/ هذا التراجع لا يمنع أن يردَّ غيرهم عليهم الأخطاء التي وقعوا فيها ولو بعد تراجعهم لئلا يغترَّ أحدٌ بكلامهم السابق قبل التراجع، وهذا أمرٌ معروف عند علماء أهل السنة.

قال الشيخ محمد بن هادي حفظه الله في [شريط الرد على أبي الحسن المأربي]: ((وأما أن يقول "أنا رجعتُ"، فهذا لا يكفي، لا بدَّ أن ينقضه جملةً وتفصيلاً، وحتى لو نقضه جملةً وتفصيلاً فإنَّ الردَّ عليه سائغ ولو بعد مماتنا جميعاً ومماته، وسأذكر لكم شيئاً من ذلك: فهذا الإمام ابن قدامة رحمه الله تعالى في رسالته "تحريم النظر في كتب الكلام"، سأقرأ عليكم مقدمتها، يقول ابن قدامة رحمه الله؛ هذه أَلَّفَهَا في الرد على ابن عقيل الحنبلي بعد توبته وبعد نقض ابن عقيل لنصيحته التي سماها "النصيحة"، وهي كما يقول ابن قدامة "الفضيحة"، وساق في مقدمتها توبة أبي الوفاء بالسند الصحيح، ومع ذلك لم يمنعه ذلك من أن يرد عليها، وهذا أسلوب معروف ومستقر عند علماء السنة، وأبو الحسن لا يريد أن يردَّ أحدٌ على أحدٍ بعد أن يقول: "أنا رجعتُ")).

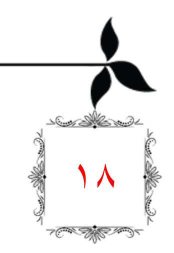
واليوم يدَّعي عرفات وأعوانه (التراجعات) عن أخطائهم ولا ينقضونها جملة وتفصيلاً، ومن يُبيِّن خطأهم بعد هذا التراجع يشنعون عليه وينكرون بشدة بدعوى أنه تراجع، وأنَّ التائب من الذنب كمن لا ذنب له!، فما أقرب هؤلاء من طريقة أبي الحسن وما أبعدهم من طريقة أهل السنة.

فهذه ستة وجوه تنقض هذه الدعوى المزعومة.

والله الموفِّق.

كتبه

أبو عبدالله المدني

الفهرس